ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظمتين من المسلمين فكان كذلك
فانه لما توفي ابوه رضي الله عنه بايعه اكثر من اربعين الفا وفيهم
رهط كثير ممن تخلف عن ابيه وممن نكث ببيعته فبقي خليفة خمسة
اشهر تكملة الثلاثين سنة التي اخبر النبي صلي الله عليه وسلم انها
مدة الخلافة وبعدها يكون ملكا عضوضا اي بعض الناس بجور اهله
وعدم استقامتهم فلما تمت تلك المدة سار الي معاوية في اهل الحجاز
والعراق لينتزع منه الشام وسار اليه معاوية فلما تراءي الجمعان
وتقارب الجمعان بموضع من ارض الكوفة وقيل نزل الحسن بالمدائن
ومعاوية بمسكن من ناحية الانبار نظر الحسن الي العسكرين وفكر
فيما يكون بينهما من القتل فعلم انه لن تغلب احدي الفئتين حتي
يذهب اكثر الاخري فراي ان المصلحة في جمع الكلمة وترك القتال وطلب
صلاح الامة وحقن دما المسلمين فارسل الي معاوية يخبره انه يسلم
الامر له وينزل له علي شرط ان لا يطلب احدا من اهل الحجاز والمدينة
والعراق بشيء مما كان في ايام ابيه وان يكون ولي الامر من بعده وان
يمكنه من بيت المال ياخذ منه حاجته ففرح معاوية واجاب الي
ذلك الا انه قال الا عدة لا او منهم فراجعه الحسن فيهم فكتب اليه
معاوية اني قد اليت علي نفسي اني متي ظفرت بقيس بن سعد
ابن عبادة ان اقطع لسانه ويده فراجعه الحسن وقال اني لا ابايعك
ابدا وانت تطلب قيسا وغيره بتبعة قلت او كثرت فبعث اليه
معاوية بورق ابيض وقال اكتب ما شئت فيه وانا التزمه
فاصطلحا علي ذلك فكتب الحسن كلما اشترط عليه من الامور
المذكورة والتزم ذلك كله معاوية فخلع الحسن نفسه وسلم الامر
اليه تورعا وقطعا للشر واطفا لنائرة الفتنة وسمي ذلك العام
عام

عام الجماعة لاجتماعهم علي خليفة واحد وكان ذلك في سنة احدي واربعين
في شهر ربيع الاول وقيل جمادي ثم ان يزيد بن معاوية دس الي زوجة
الحسن جعدة أن تسمه ويتزوجها وبذل لها ماية الف ففعلت فلما
مات الحسن بعثت الي يزيد تسأله فيما وعدها فابي وقال انا لم نرضك
للحسن افنرضاك لانفسنا وعن عمير بن اسحاق انه قال دخلت انا ورجل
علي الحسن بن علي نعوده فقال يا فلان سلني قبل ان لا تسألني قال لا بل
حتي يعافيك الله عز وجل قال قد القيت طايفة من كبدي واني قد سقيت
السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود
بنفسه واخوه الحسين عند راسه فقال يا اخي من تتهم فقال لم
لتقتله قال نعم فقال ان يكن الذي اظن فالله اشد باسا واشد تنكيلا
وان لا يكن ذلك فلا احب ان تقتل بي بريا ومن جملة كلامه لاخيه
لما احتضر ان اباك اشرف لهذا الامر المرة بعد المرة فصرفه الله عنه
الي الثلاثة قبله ثم ولي فنوزع حتي جرد السيف فما صفت له واني والله
ما اري ان يجمع الله فينا النبوة والخلافة وربما يستخفك سفها الكوفة
فيخرجونك ولما نزل به الموت قال اخرجوا فراشي الي صحن الدار فاخرج
فقال اللهم اني احتسب نفسي عندك فاني لم اصب بمثلها وكانت
مدة مرضه اربعين يوما وتوفي لخمس ليال خلون من ربيع الاول
وفي سنة موته اقوال والاكثرون انها سنة خمسين ودفن بالبقيع وكان
من الحكما الكرما روي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ثلاثة عشر
حديثا قال حفظت من رسول الله صلي الله عليه وسلم دع اي اترك وهو
امر لا ماضي له ومضارعه يدع قال الصرفيون واماتوا ماضي يدع
ويذر ولكن جاء عن عروة ومقاتل بن ابي عبلة انهم قرؤا ما ودعك ربك
بتخفيف الدال وجاء ذلك في ضرورة الشعر ومنه قول انس بن زنيم

أن تسمه

Copyright © King Saud University